@ 236 @ الناس ولا يخشون ا ، فا أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . .

وإفراد ا بالخشية منزلة الأنبياء ، كما في قوله : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً } . .

قال الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه : والعرب تمدح من يكون في خلوته كمشهده مع الناس . .

ومنه قول مسلم بن الوليد : ومنه قول مسلم بن الوليد : % (يتجنب الهفوات في خلواته % عف السريرة غيبه كالمشهد) % .

والواقع أن هذه الصفة ، وهي خشية ا بالغيب والإيمان بالغيب أساس عمل المسلم كله ، ومعاملاته ، لأنه بإيمانه بالغيب سيعمل كل خير طمعاً في ثواب ا ، كما في مستهل المصحف { الم ذَالِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ } . .

وبمخافة ا بالغيب سيتجنب كل سوء ، فيسلم ويتحصل له ما قال ا تعالى عنهم : { مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ } ، مغفرة من ذنوبه { وَأَجْرٌ كَبِيرٌ } على أعماله . رزقنا ا خشيته في السر والعلن . .

وليعلم أن المراد بالغيب مما هو من جانب العبد لا سيده ، كما في الحديث في الإحسان (أن تعبد ا كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) وهذا الإحساس هو أقوى عامل على اكتساب خشية ا سبحانه . قوله تعالى : { وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُواْ بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } . فيه دلالة على أن السر والجهر عند ا وفي علم ا على حد سواء ، لأنه عليم بذات الصدور يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . .

وقوله تعالى : { سَوَآءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ } . .

وقوله : { وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } . .

وتقدم الشيخ عند كل من الآيتين بيان هذه الآية .